Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال تعالى:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[1].

وقال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ﴾[2].

كل هذا بالطبع يتم باستخدام الإنسان لقوته، ووسائلها التي أوتيها، في عقله، ونفسه، وجسده، بغية تحقيق الخير والمنفعة، لا لتحقيق الشر والمضرة، إذ في غير هذا الهدف يعتبر الإنسان مخطئاً في سلوكه، سواء كان الضرر ماساً لحقوقه أو حقوق غيره، أو حقوق المجتمع أو حق الله.

فالسلوك المطلوب إذن في الحياة ليكون الإنسان محققاً لحقوقه ومستمراً في ممارسته لها، أن يكون هذا السلوك صحيحاً وسليماً، وبهذا يتمتع بالنعم والمنافع الذاتية في الدنيا على اختلاف أنواعها، أساسية كانت، أو ثانوية، فضلاً عما يثاب عليه أو يجازى عليه في الدار الآخرة.

قال الله تعالى مشيراً إلى حلّ هذه النعم:

﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ...﴾[3].

فالمبدأ الأساسي إذن في الشريعة الإسلامية الواجب الاتباع في هذه الدنيا رعاية لحقوق الإنسان، هو أن يستعمل الإنسان حقه لتحقيق رغباته وحاجاته المشروعة في نطاق الموازنة بين الحقوق عامة ما دامت هي معلومة، فيدرك الحق حقاً ويتبعه، ويدرك الباطل باطلاً ويتجنبه.

---

(1) سورة البقرة، الآية: 164.

(2) سورة البقرة، الآية: 172.

(3) سورة الأعراف، الآية: 32.